التَّارِيخُ: 20.03.2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهٖ شَيْـًٔا وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْۢبِ وَابْنِ السَّبِيْلِۙ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْۗ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُوْرًاۙ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

عِيدِ الْفِطْرِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اليَوْمَ عِيدُ رَمَضَانَ. نَعِيشُ مِنْ جِهَةٍ طُمَأْنِينَةَ إِدْرَاكِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَرْحَةَ الوُصُولِ إِلَى العِيدِ.

الأَعْيَادُ أَيَّامُ وَحْدَةٍ وَتَضَامُنٍ. يَدْعُونَا النَّبِيُّ الحَبِيبُ ﷺ إِلَى الأُخُوَّةِ بِقَوْلِهِ: **"لَا تَقْطَعُوا تَوَاصُلَكُمْ بَيْنَكُمْ، وَلَا يُوَلِّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ظَهْرَهُ، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَحَاقَدُوا. يَا عِبَادَ اللَّهِ كُونُوا إِخْوَانًا"**[1]. وَنَحْنُ، بِصِفَتِنَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، إِذَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُنْهِيَ مَا بَيْنَنَا مِنْ خِلَافَاتٍ، وَنَضَعَ الفُرْقَةَ وَالاِخْتِلَافَ جَانِبًا، فَإِنَّنَا سَنَشْعُرُ بِبَهْجَةِ العِيدِ وَفَرَحِهِ وَسُرُورِهِ أَكْثَرَ. وَإِذَا كُنَّا يَقِظِينَ تِجَاهَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَزْرَعَ بَيْنَنَا بُذُورَ الفِتْنَةِ وَالفَسَادِ، وَفَتَحْنَا قُلُوبَنَا لِبَعْضِنَا بِإِخْلَاصٍ، أَمْكَنَنَا أَنْ نَجْعَلَ كُلَّ أَيَّامِنَا عِيدًا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الأَعْيَادُ هِيَ أَيَّامٌ خَاصَّةٌ تَجْتَمِعُ فِيهَا كَعَائِلَةٍ، نَتَنَفَّسُ فِيهَا الهَوَاءَ نَفْسَهُ، وَنَتَقَاسَمُ فِيهَا المَحَبَّةَ وَالمَوَدَّةَ. وَهِيَ أَيَّامُ بَرَكَةٍ نَنَالُ فِيهَا رِضَا وَالِدَيْنَا، وَنُقَبِّلُ أَيْدِيَهُمَا، وَنَحْصُلُ عَلَى دُعَائِهِمَا الصَّالِحِ.

الأَعْيَادُ هِيَ أَيَّامٌ نَرْعَى فِيهَا حُقُوقَ القَرَابَةِ وَالجِوَارِ، امْتِثَالًا لِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الأَعْيَادَ هِيَ أَيَّامٌ نَرْجُو فِيهَا كَأُمَّةٍ أَنْ نَنَالَ بُشْرَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"مَنْ قَضَى حَاجَةَ أَخِيهِ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ"**[3]، وَذَلِكَ بِأَنْ نَكُونَ سَبَبًا فِي تَفْرِيجِ كُرُوبِ المُحْتَاجِينَ، وَتَضْمِيدِ جِرَاحِ المَكْرُوبِينَ، وَعِلَاجِ مَعَانَاةِ إِخْوَانِنَا المَظْلُومِينَ.

وَالأَعْيَادُ أَيْضًا هِيَ أَيَّامٌ نَزُورُ فِيهَا قُبُورَ شُهَدَائِنَا الأَعِزَّاءِ الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ القِيَمِ المُقَدَّسَةِ، وَنَتَذَكَّرُ فِيهَا غُزَاتِنَا الأَبْطَالَ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى الدَّارِ الآخِرَةِ، وَنَتَرَحَّمُ عَلَى أَسْلَافِنَا الَّذِينَ كَانُوا سَبَبًا فِي بُلُوغِنَا هذِهِ الأَيَّامِ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِثَالَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ، حِينَ قَالَ لِطِفْلٍ أَصْبَحَ يَتِيمًا: **"أَمَا تُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَبَاكَ، وَتَكُونَ عَائِشَةُ أُمَّكَ؟"**[4]، هُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ مَنْهَجَ تَعَامُلِنَا مَعَ الأَيْتَامِ. وَاليَوْمَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَحَلَّى بِأَخْلَاقِ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَنَحْضُنَ الأَيْتَامَ وَالمَحْرُومِينَ، وَنُشَارِكَهُمْ فَرْحَةَ العِيدِ.فَلْنَجْعَلِ العِيدَ عِيدًا بَيْنَنَا جَمِيعًا؛ صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، شَابِّنَا وَشَيْخِنَا، مَرِيضِنَا وَصَحِيحِنَا، مَعَ الأَيْتَامِ وَالمَحْرُومِينَ وَجَمِيعِ الأَطْفَالِ، حَتَّى نُحَوِّلَ العِيدَ إِلَى فَرَحٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَنَا جَمِيعًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ المَسْجِدَ الأَقْصَى مُغْلَقٌ مُنْذُ أَيَّامٍ. يَتَجَاهَلُ الظَّالِمُونَ حُرْمَةَ المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي هُوَ قُدْسِيَّتُنَا. وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَلَّا يُنْسَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الاِعْتِدَاءُ عَلَى دُورِ العِبَادَةِ وَلَا يَجُوزُ الاِنْتِقَاصُ مِنْ حُرْمَتِهَا، وَلَا مَنْعُ إِقَامَةِ العِبَادَةِ فِيهَا.وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، يَجِبُ فَتْحُ المَسْجِدِ الأَقْصَى فَوْرًا. وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُؤَدُّوا عِبَادَاتِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ بِحُرِّيَّةٍ.وَفِي هَذَا الشَّأْنِ، فَإِنَّ تَحْذِيرَ رَبِّنَا الْعَلِيِّ وَاضِحٌ جِدًّا:**"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا"**[5].

وَبِهٰذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، فِي الْمُقَدِّمَةِ نُهَنِّئُكُمْ بِعِيدِ رَمَضَانَ، رَاجِينَ أَنْ تَحْظَى البِلَادُ المَظْلُومَةُ، و فِي مُقَدِّمَتِهَا المَسْجِدُ الأَقْصَى، وَالمُعَذَّبُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ الظُّلْمِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ الَّذِينَ فَقَدُوا أَوْطَانَهُمْ، بِأَيَّامٍ أَجْمَلَ وَأَفْضَلَ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ رَبِّنَا العَظِيمِ: **"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَبِذِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى، وَالْجَارِ الْجُنُبِ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا"**[6].

---

[1] التِّرْمِذِيُّ، كِتَاب الْبِرّ وَالصِّلَة، 24.

[2] ابْنُ مَاجَهْ، كتاب الْأَطْعِمَة، 1.

[3] مُسْلِم، كِتَاب الْبِرّ، 58.

[4] ابْنُ حَجَرٍ، كِتَابِ الْإِصَابَة، الْجُزْء الْأَوَّل، 302.

[5] سورة الْبَقَرَة، 114/2.

[6] سورة النِّسَاء، 36/4.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ